

جهاد الإعداد

وقد أمر الله سبحانه عباده المؤمنين أن يعدوا للكفار ما استطاعوا من القوة ، وأن يأخذوا حذرهم كما في قوله عز وجل (**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ...**) (١) ، وقوله سبحانه (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ...**) (٢) وذلك يدل علي وجوب العناية بالأسباب والحذر من مكائد الأعداء، ويدخل في ذلك جميع أنواع الأعداد المتعلقة بالأسلحة والأبدان ، كما يدخل في ذلك أعداد جميع الوسائل المعنوية والحسية ، وتدريب المجاهدين علي أنواع الأسلحة وكيفية استعمالها وتوجيههم إلى كل ما يعينهم علي جهاد عدوهم والسلامة من مكائده في الكر و الفر والأرض والجو والبحر وفي سائر الأحوال لأن الله سبحانه أطلق الأمر بالأعداد ، وأخذ الحذر ، ولم يذكر نوعا دون نوع ولا حالا دون حال وما ذلك إلا لأن الأوقات تختلف والأسلحة تتنوع ، والعدو يقل ويكثر ويضعف ويقوى والجهاد قد يكون ابتداء ، وقد يكون دفاعا فلهذه الأمور وغيرها أطلق الله سبحانه الأمر بالأعداد، وأخذ الحذر ليجتهد قادة المسلمين وأعيانهم و مفكروهم في إعداد ما يستطيعون من القوة لقتال أعدائهم وما يرونه من المكيدة في ذلك ، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (**الحرب خدعة**) ومعناه : أن الخصم قد يدرك من خصمه بالكر والخدعة في الحرب ما لا يدركه بالقوة والعدد ، وذلك مجرب معروف وقد وقع في يوم الأحزاب من الخديعة للمشركين واليهود والكيد لهم علي يد نعيم بن مسعود رضي الله عنه بإذن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان من أسباب خذلان الكافرين ، وتفريق شملهم واختلاف كلمتهم، وإعزاز المسلمين ونصرهم عليهم وذلك من فضل الله

¹ (سورة الأنفال الآية ٦٠ .

² (سورة النساء الآية ٧١ .

ونصره لأوليائه ومكره ولهم كما قال عز وجل (**وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ
الْمَاكِرِينَ**) (٣) .

ومما تقدم يتضح لذي يتضح لذوي البصائر أن الواجب امتثال أمر الله ، والأعداد لأعدائه ،
وبذل الجهود في الحيلة والحذر ، واستعمال كل ما أمكن من الأسباب المباحة الحسية
والمعنوية مع الإخلاص لله والاعتماد عليه والاستقامة علي دينه ، وسؤاله المدد والنصر ،
فهو سبحانه وتعالى الناصر لأوليائه والمعين لهم إذا أدوا حقه ، ونفذوا أمره وصدقوا في
جهادهم وقصدوا بذلك إعلاء كلمته وإظهار دينه ، وقد وعدهم الله بذلك في كتابه الكريم ،
وأعلمهم أن النصر من عنده ليثقوا به ويعتمدوا عليه ، مع القيام بجميع الأسباب قال
تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**) (٤) ، وقال
سبحانه (**وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**) (٥) ، وقال عز وجل (**وَلِيُنصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ
يُنصِرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * ، الَّذِينَ إِذْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**) (٦) ، وقال عز وجل (**وَعَدَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا
يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا**) (٧) قال تعالى (**وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ**) (٨) ، وقال سبحانه (**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ**

³ (سورة الأنفال الآية ٣٠ .

⁴ (سورة محمد الآية ٧ .

⁵ (سورة الروم الآية ٤٧ .

⁶ (سورة الحج الآيتان ٤٠ - ٤١ .

⁷ (سورة النور الآية ٥٥ .

⁸ (سورة آل عمران الآية ١٢٠ .

بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٩) ،

وقد سبق في هذا المعنى آيات سورة الصف وهي قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (١٠) ، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ولما قام سلفنا الصالح بما أمرهم الله به ورسوله وصبروا وصدقوا في جهاد عدوهم نصرهم الله وأيدهم وجعل لهم العاقبة مع قلة عددهم وعدتهم وكثرة أعدائهم كما قال عز وجل (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) (١١) ، وقال عز وجل (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (١٢) .

ولما تغير المسلمون وتفرقوا ولم يستقيموا على تعاليم ربهم وآثر أكثرهم أهواءهم أصابهم من الذل والهوان وتسلط الأعداء ما لا يخفى على أحد . وما ذاك إلا بسبب الذنوب والمعاصي ، والتفرق والاختلاف وظهور الشرك والبدع والمنكرات في غالب البلاد ، وعدم تحكيم أكثرهم الشريعة كما قال الله سبحانه (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) (١٣) ، وقال تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ

⁹ (سورة الأنفال الآيتان ٩-١٠ .

¹⁰ (سورة الصف الآيات من ١٠-١٣ .

¹¹ (سورة البقرة الآية ٢٤٩ .

¹² (سورة آل عمران الآية ١٦٠ .

¹³ (سورة الشورى الآية ٣٠ .

حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (١٤) ، وقال عز وجل (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (١٥) .

¹⁴ (سورة الأنفال الآية ٥٣ .

¹⁵ (سورة الروم الآية ٤١ .

جهاد العصر

جهاد إظهار الدين

حيث أن جهاد الطلب معطل من الأمة لعدة أسباب و حيث أن الإسلام هو آخر الأديان السماوية وبعث الله عز وجل لهذا الدين النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الأنبياء والمرسلين وواجب الأمة الإسلامية نشر هذا الدين في جميع أرجاء العالم لذا أفضل

وأنجع وسيلة حاليا لنشر هذا الدين هو الجهاد بالقلم واللسان خصوصا بعد ظهور الانترنت وعالم الفضائيات الذي دخل جميع البلاد العالمية ودخل كل بيت فوجب على الأمة استغلال هذا التقدم العلمي الهائل للجهاد لنشر الدين الإسلامي بجهود وتخطيط موحد خصوصا لما تلاحظ لي من خلال خبرتي البسيطة في هذا المجال وجود شغف لدى غير المسلمين لمعرفة الإسلام وعند إسلامهم يكون إيمانهم قوي ولا يتأثروا بالمغريات لأنهم عاشوا فيها فترة طويلة ولم يقتنعوا بها لذا سوف يستفيد منهم الإسلام استفادة عظيمة .

فكرة إنشاء مركز إسلامي للدعوة الخارجية
الغاية : - سيطرة المسلمين على العالم والاستخلاف في الأرض
الهدف : - دعوة غير المسلمين للإسلام في بلاد الكفر
نطاق العمل : - جميع أرجاء العالم مع التركيز على أصحاب النفوذ الاقتصادي
والسياسي والعلمي والأدبي

أداة العمل :-

- ١- الانترنت (مراسلة ، مواقع إسلامية)
- ٢- قنوات فضائية
- ٣- المراكز الإسلامية في بلاد الكفر
- ٤- الندوات والمحاضرات
- ٥- الزيارات الميدانية

المتطلبات :-

- ١- موافقة إحدى الدول على إنشاء المركز
- ٢- تمويل مالي من أثرياء المسلمين
- ٣- طاقات بشرية مؤهلة

ملاحظة : يمكن للفرد أو مجموعة أفراد تطبيق هذه الفكرة

في حدود إمكانياتهم

جهاد المقاطعة الاقتصادية

المقاطعة الاقتصادية تعريفها :- هي عملية التوقف الطوعي عن استخدام أو شراء أو التعامل مع سلعة أو خدمة لجهة كشركة أو دولة تُسيء أو تُلحق الضرر به أو بغيره كشكل من أشكال الاعتراض والاستنكار

و أسلوب المقاطعة الاقتصادية أسلوب قديم حديث، فقد لجأت إليه شعوب عديدة عبر التاريخ، فالمشركون في صدر الإسلام - على سبيل المثال - حينما أرادوا في مكة أن يحاربوا النبي صلى الله عليه وسلم أول ما حاربوه لم تكن حرب السلاح وإنما كانت حرباً اقتصادية بالمقاطعة، لقد قاطعوه وأصحابه وأهله ممن انتصروا له من بني المطلب وبني هاشم وحاصروهم في شعب أبي طالب، ولم يبيعوا لهم، ولم يشترخوا منهم، ولم يزوجوهم، ولم يتزوجوا منهم وذلك معناه: المقاطعة الاقتصادية.

وباعتبار المقاطعة من أهم أسلحة الحرب الاقتصادية فإنها غالباً ما تستخدم كوسيلة كفاح سلمي ضد دول محاربة ومعادية، بغية إضعاف قوتها، وكسر شوكتها، أو إرغامها على كف عدوانها وتغيير سياستها.

كما تعتبر المقاطعة الاقتصادية حقاً مشروعاً في السياسة الدولية لكل من يُمارس ضده عدوان كما في ميثاق الأمم المتحدة.

بل جاءت المقاطعة في كثير من الأحيان كوسيلة لتعزيز العامل الذاتي، والاقتصاد الوطني وتطوير القدرة الإنتاجية كما حدث في بلدان مختلفة.

ولا تقتصر المقاطعة على البعد الاقتصادي فحسب، بل تتعداه إلى أبعاد عديدة كالبعد الثقافي، والأخلاقي، والنفسي

الثواب الشرعية للمقاطعة الاقتصادية

فالمقاطعة الاقتصادية تقوم على ثوابت شرعية نوجزها فيما يلي :

1- عقيدة الولاء و البراء :

فالله سبحانه وتعالى أمرنا بمولاة المؤمنين ومعاداة الكافرين المعتدين ، فلا يعقل أن يوجه أعداؤنا رصاصاتهم في صدور إخواننا ونتعامل معهم بالبيع والشراء وكأن شيئاً لم يكن

٢- ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب: ومن ثم فنصرة إخواننا المستضعفين توجب علينا أن نقف إلى جوارهم ونمد لهم يد العون لا أن نجعل عدونا وعدوهم يربح من ورائنا أموالاً طائلة يستعين بها على تقطيل إخواننا وتشريدهم .

3- المقاطعة الاقتصادية هي نوع من الجهاد الذين نستعين به على نصرة الحق ونصرة إخواننا (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) .

4- المقاطعة لها جوانب إيمانية وتربوية فهي وقفة مع الله ووقفة مع النفس ووقفة مع إخواننا .

صور متميزة للمقاطعة في العصر الحديث ، وفي التاريخ المعاصر نماذج متميزة لفعالية سلاح المقاطعة كأحد الوسائل لتحرير البلاد من المحتلين الظالمين المعتدين نذكر منها علي سبيل المثال ما يلي:

- نموذج الزعيم الهندي غاندي في مقاطعة السلع الإنجليزية ومقاومة الاحتلال الإنجليزي الغاشم، لقد نجح في تحقيق مقاصده بتفاعل شعبه معه.

- نموذج الزعيم المصري سعد زغلول، في مقاطعة البضائع الإنجليزية بعد ثورة ١٩٠٩ وكانت بداية خير ولقد حققت النماذج السابقة مقاصدها المشروعة ضد المعتدين ومنها

التحرر والمحافظة علي الهوية الوطنية بالرغم من الخسائر الاقتصادية الموقوتة والتي أعقبها مكاسب عظيمة.

و لدينا أيضا النموذج ألياباني فلقد خرجت اليابان من الحرب العالمية الثانية و هي مدمرة بشكل كامل لا اقتصاد لا موارد لا بنية نحتية بمعنى آخر لم تبقى لهم الجرب أي شيء، ولكن الشعب ألياباني سطر أحرف من نور في تاريخه فلقد رفض اليابانيون مع ما هم فيه من بؤس و دمار في ذلك الوقت شراء السلع الأمريكية و هي الدولة المنتصرة في الحرب ورفض الوقوع في براثن الاحتلال الأمريكي الجديد وهو الاحتلال الاقتصادي و رفض سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على مقدراته الاقتصادية و تم تحجيم الاستيراد من الخارج و تشجيع الاستثمار و الإنتاج الصناعي و الزراعي و الخدمي الياباني ووصلت حدود هذه المقاطعة إلى مستوى جعل المنتج الياباني يفرض نفسه عالميا حتى في الأسواق الأمريكية نفسها و أن تحقق فائض في الميزان التجاري الياباني مع الولايات المتحدة و وصل إلى حدود إثارة القلق و النزاعات التجارية الشديدة بين البلدين. و لدينا أيضا النموذج الأمريكي نفسه، فالولايات المتحدة الأمريكية تصدر قرارات من تلقاء نفسها تمنع فيها الشركات و المؤسسات الأمريكية المختلفة من التعامل مع مجموعة من الدول التي تعتبرها مارقة أو دول تدعم أو ترعى الإرهاب، أي أنها تمنع كافة اشكال التعاون بين الشركات الأمريكية و هذه الدول، وهي لم تتخذ هذا الإجراء إلا عندما شعرت أن أمنها القومي في حالة تهديد مع الأخذ في الاعتبار أن بعض هذه الدول أو قل معظمها يبعد عنها آلاف الكيلومترات و معظمها أيضا دول عربية

و لكن أكثر الأمثال شهرة في التاريخ الأمريكي هو المثال الكوبي و هي الدولة التي لا تبعد عن الولايات المتحدة أكثر من بضعة كيلومترات من اقرب سواحلها و هي منذ أكثر من أربعين عاما ترفض إقامة علاقات طبيعية معها وكذلك تمنع الشركات الأمريكية من التعامل معها، مع ملاحظة شيء مهم للغاية وهو أن معظم الشركات الأمريكية قدمت شكاوى للحكومة الأمريكية أكثر من مرة مفادها أن الحكومة الأمريكية بهذه الطريقة

تجعل الشركات الأمريكية تخسر ملايين أو قل مليارات الدولارات من المكاسب التي كانت من الممكن أن تتحقق لو أن الشركات الأمريكية تواجدت في هذه الأسواق

المكاسب الاقتصادية والمعنوية للمقاطعة

ومن المنظور الاقتصادي يجب النظر إلي المقاطعة الاقتصادية علي أنها حرب ضد الأعداء ولا توجد حرب بدون تضحيات، ولقد قيل: إن النصر يحتاج إلي جهاد، ولا جهاد بدون تضحية عزيزة، بالتأكيد ستكون هناك خسائر اقتصادية تلحق بالدول العربية والإسلامية بسبب المقاطعة، منها علي سبيل المثال: انخفاض حجم الاستثمارات وحجم السياحة وانقطاع المنح والمساعدات.. ولكن مقابل ذلك سوف تتحقق مكاسب اقتصادية ومعنوية منها:

- الحرية في اتخاذ القرار وتقوية الإرادة والمحافظة علي الحيوية العربية والإسلامية.
 - الخروج من طوق التبعية الاقتصادية الذليلة التي تقود إلي السلبية السياسية.
 - الاعتماد علي الذات وتنمية القدرات وحسن استخدام الإمكانيات والطاقات.
 - الحث علي الإبداع والابتكار، فالحاجة تفتق الحيلة.
 - التقشف والتربية علي الخشونة وعلي روح الجهاد بكل عزيز.
 - حتمية التعاون والتكامل الاقتصادي بين الدول العربية والإسلامية.
 - إثبات قدرتنا علي التضحية من أجل تطهير مقدساتنا.
- وسوف تقل الخسائر الاقتصادية للدول العربية والإسلامية إذا ما خططت ونظمت المقاطعة ووضعت لها البرامج الموضوعية في إطار مجموعة من السياسات الإستراتيجية علي المستوي الشعبي والحكومي وعلي مستوي الأمة العربية والإسلامية، بحيث تتم وفق سلم الأولويات: حيث نبدأ بمقاطعة الكماليات والتحسينات يلي ذلك مقاطعة الحاجيات وهكذا.. وأن يتم ذلك وفق مخطط لإيجاد البديل الوطني وإن لم يوجد فالبديل من الدول العربية والإسلامية، وإن لم يوجد فالبديل من البلاد الأجنبية غير المحاربة وهكذا.

جهد المنافقين

لا تزال طائفة المنافقين موجودة في أمة الإسلام ولا ريب أن هذه البلية لا تزال الأمة تعاني منها في كل حين وحين ، ولا سيما حينما تحل المحن والنكبات بالأمة ، ويأمن هؤلاء المنافقون من أخذهم بالعقوبة إن هم طعنوا في أصول هذا الدين ، وأطلعوا رؤوس فتنهم .

ولا شك أن ضرر هؤلاء أعظم من ضرر الكفار المعلنين بكفرهم ، كما قال الله تعالى في أمثالهم : (هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) المنافقون/٤ .

ولأجل ذلك جاء الشرع بجهادهم ، والحث على الغلظة عليهم .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في شأن النصيرية ، وفيهم من يظهر الكفر والإلحاد وفيهم من يظهر محبة آل البيت نفاقاً :

(لا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات وأكبر الواجبات ، وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب ؛ فإن جهاد هؤلاء من جنس جهاد المرتدين ، والصديق وسائر الصحابة بدؤوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب ؛ فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين ، وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه ، وجهاد من لم يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين ؛ وحفظ رأس المال مقدم على الربح .

وأيضا فضرر هؤلاء على المسلمين أعظم من ضرر أولئك ، بل ضرر هؤلاء من جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب ، وضررهم في الدين على كثير من الناس أشد من ضرر المحاربين من المشركين وأهل الكتاب ، ويجب على كل مسلم أن يقوم في ذلك بحسب ما يقدر عليه من الواجب ؛ فلا يحل لأحد أن يكتم ما يعرفه من أخبارهم ، بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم ، ولا يحل لأحد أن يعاونهم على بقائهم في الجند والمستخدمين ، ولا يحل لأحد السكوت عن القيام عليهم بما أمر الله به

ورسوله ، ولا يحل لأحد أن ينهى عن القيام بما أمر الله به ورسوله ، فإن هذا من أعظم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى ، وقد قال الله تعالى
لنبيه

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) التوبة/٧٣ ، وهؤلاء لا يخرجون عن الكفار والمنافقين . والمعاون على كف شرهم وهدايتهم بحسب الإمكان له من الأجر والثواب ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، فإن المقصود بالقصد الأول هو هدايتهم ، كما قال الله تعالى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) آل عمران/١١٠ .

قال أبو هريرة : كنتم خير الناس للناس ، تأتون بهم في القيود والسلاسل حتى تدخلوهم الإسلام [البخاري ٤٥٥٧ بنحوه] .

فالمقصود بالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هداية العباد لمصالح المعاش والمعاد ، بحسب الإمكان فمن هداه الله سعد في الدنيا والآخرة ، ومن لم يهتد كف الله ضرره عن غيره) .

[مجموع الفتاوى ١٥٩/٣٥-١٦٠] .

ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى :

(الواجب على الأمة الإسلامية أن تقابل كل سلاح يصوب نحو الإسلام بما يناسبه ، فالذين يحاربون الإسلام بالأفكار والأقوال يجب أن يبين بطلان ما هم عليه بالأدلة النظرية العقلية ، إضافة إلى الأدلة الشرعية ، حتى يتبين بطلان ما هم عليه .

والذين يحاربون الإسلام من الناحية الاقتصادية يجب أن يدافعوا ، بل أن يهاجموا إذا أمكن بمثل ما يحاربون به الإسلام ، ويبين أن أفضل طريقة لتقويم الاقتصاد على وجه عادل هي طريقة الإسلام ، والذين يحاربون الإسلام بالأسلحة ، يجب أن يقاوموا بما يناسب تلك الأسلحة ، ولهذا قال الله تعالى :

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئسَ الْمَصِيرُ) التوبة/٧٣ .

ومن المعلوم أن جهاد المنافقين ليس كجهاد الكفار ، لأن جهاد المنافقين يكون بالعلم والبيان ، وجهاد الكفار يكون بالسيف والسهم) .

جهد الدفاع والنصرة

وأما فيما يختص بجهد الدفاع ونصرة المظلومين من المسلمين في شتى بقاع الأرض فإنه مسئولية ولاة الأمر والعلماء وأهل البلد المحتلة أو المتضهدة فهم يقدرون الأمور بقدرها وأما مسئولية الأفراد

حث العلماء والحكام على ضرورة مناصرة إخواننا المحتلين والمتضهدين في شتى بقاع الأرض ، الجهاد حين يطلب ذلك العلماء وولاة الأمور عدا ذلك علينا الدعاء لهم بإخلاص و نكفل أيتامهم وأراملهم ونساعد المحتاجين منهم ونمدهم بالمال ومن جهز غازيا فقد غزى ومن خلف غازيا في أهله فقد غزى، ولن ننتصر في الجهاد الأصغر ما لم ننتصر في الجهاد الأكبر.